



البيوت استررار

«البيوت أسرار».. ولا يحق لأحد أن يدخل بيتا دون استئذان لكن إذا فتح البيت بابه وقلبه لأخيه الإنسان فقد يجد في ذلك راحة وتفهما

للتواصل
albeyotasrar@alanba.com.kw
إعداد: محمود صلاح

أنت .. فيين؟

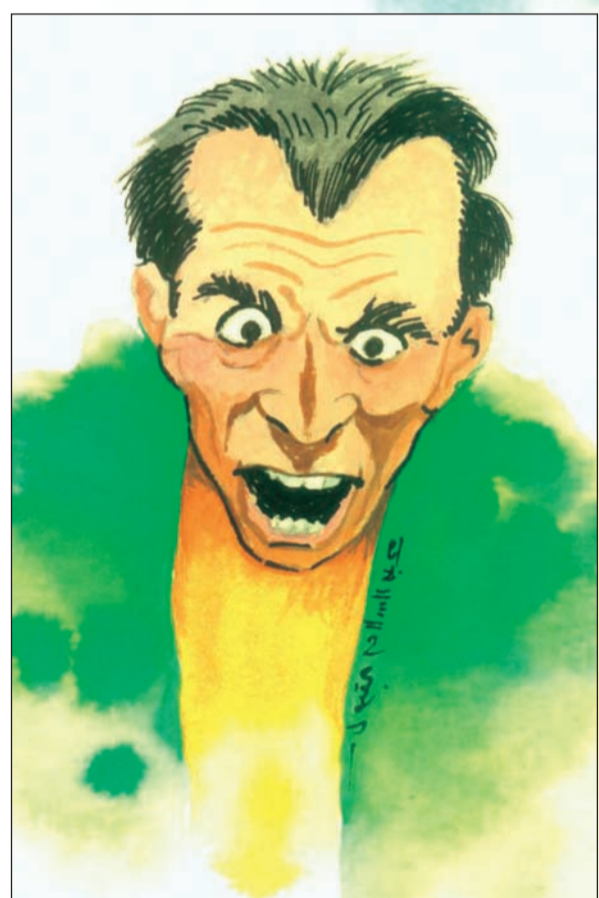
أنا شاب أسكن في إحدى مناطق الكويت منذ 12 عاما. ولي جارة كبيرة في السن تسكن بجواري وذات يوم مررت من أمام بيتها فوجدتها واقفة. وقالت لي: لماذا لا تسلم علي.. أليست مثل أمك؟ وفي اليوم التالي شهادتها. فالتقيت السلام عليها لكنني من فرط دهشتي وذهولي فوجئت بها تصرخ بأعلى صوتها. ونقول: هذا يعاكسني. فذهبت أشكو لأولادها فإذا بهم يضحكون. ويقولون: أتركها ما عليك منها. وفي اليوم التالي وأنا أمر من باب بيتها علما بأن ذلك هو الطريق الوحيد للخروج من المنطقة فوجئت بها تلقي بزجاجة فارغة علي كانت أن تصيبني. سألتها: لماذا؟

لم ترد وضحكت ودخلت المنزل. وعندما عدت في المساء للمنزل. فوجئت بتبليغ من المخفر. وذهبت لأفاجأ بأنها تتهمني بأنني ألقى بالزجاجات الفارغة أمام باب بيتها. والغريب أنها حضرت وتنازلت بسهولة عن البلاغ. أنا لا عرف لماذا تفعل لي ذلك من دون الناس جميعا. علما أنني مهذب ومثال للأخلاق ولا أؤذي أحدا.. وبالمنااسبة.. لقد اخفقت جارتنا منذ أيام.. وأنا محتار ولا أعرف سبب اختفائها الفجائي!!

الشمري المعذب

المشقة

.. من حبال الأسرة!



البيكم جميعا أكتب مشكلتي.. للكليار والصغار.. داخل الكويت وخارجها.. لأنني أعتقد أنها ليست مشكلتي وحدي.. بل مشكلة عامة قد توجد في أي بيت وفي أي مكان.. ما رأيكم في أب دائما عصبي المزاج؟ أب صعب الطباع والتفاهم والتعامل عسر المعشر.. دائم «ماد بوزة شبرين».. ونادرا ما يضحك مع أفراد أسرته.. رغم أن وجهه يتحول ويصبح بشوشا ومرحبا.. وينطلق بالمداعبات الظريفة، لكن للأسف ليس لأفراد أسرته وإنما لضيوفنا الأعراء وخاصة للجنس اللطيف من بني جنسي! ولا أنكر مرة أنه دعانا لحسن أولاده وبناته للزهوة، وإذا حدث فإنه يكون مجبرا علي ذلك تحت ضغط أمي.. لكن طوال الطريق هات في اهانات واتهامات وما نأخذ منه غير الحسرة والكر وضيق الخلق ودموع تغسل وجوهنا! أما أمي فرغم أنها معذورة إلا أنها كثيرا ما تخرج تاركة خلفها بناتها وهن في سن المراهقة ومنهن من تعدت هذه السن، ومنهن أطفال صغيرات في حاجة لرعاية.. وإذا سمحت لنا بالخروج معها فإنها تعود بندم بشديدا.. «البنات هذه مو مال طاعة أتفضل».. «البنات هذه ما تسولف ولا تضحك».. ولا أعرف ماذا أقول لها؟

يا أمي العزيزة كيف تريدين مني أن تأخذيني إلى صديقاتك اللاتي هن من عمرك؟ هل يعقل أن أجالسكن وأتحدث معكن في كل كبيرة وصغيرة؟ وكيف أتأقلم مع أصوات ضحككن المرتفع وأنا في سن المراهقة؟ وحتى إذا تركتني في المنزل.. فانا أجلس يا أمي وسط صراخ الأطفال وشجارهم والمشادات التي لا تنتهي بين أختي وزوجة أخي! وهذه هي حالنا.. الأخ الكبير من البيت للدوام.. الأم خارج البيت.. الأخ الأصغر كاف خيره شره لا يعلم ماذا يحدث.. وإذا شكونا فوجئنا بالرذ الذي لا يتغير: شنو فيكن؟ تاكلين وتشربين وتتمن وتترين الأطفال وبس.. هذه هي مهمتكن؟! وساعتها أود أن أصرخ من كل قلبي قائلة لوالدي: ليش بيبا.. أسرتك تتكون من ماشة؟ لكتني لا عشي التفوه بالشكوى.. وهكذا نعيش في ضغط مستمر.. وجو خائق ومعاملة سيئة.. والنهاية لا بد أن تكون شيئا من اثنين.. إما الموت خنقا وشنقا بحبالكم.. أو الانفجار! ياها الأباء.. ألا تخشون اليوم الذي سيأتي لا محالة ويسالكم الله عننا؟



حركات .. زوج أختي!

ترددت كثيرا قبل أن أكتب.. ذلك لأن الموضوع حساس للغاية.. ولدرجة أنني لم أستطع البوح به لأفراد أسرتي.. سواء أمي أو أختي! ببساطة أن زوج أختي وهو ابن عمي في نفس الوقت طباعه غريبة جدا وتصرفاته حيالي أغرب.. ذلك أنني لاحظت أنه يحاول دائما أن ينفرد بي، وكلما شعر أنني بمفردي في البيت يحضر أو يتصل هاتفيا باي حجة.. وفي البداية تصورت أنه مجرد احساس كاذب.. لكنني تأكدت عندما مرضت أختي وورقت في المستشفى وجاء زوجها إلى منزلنا وبدأ يكشف عن حقيقة نفسه المريضة.. ففي إحدى الليالي ايقظني من النوم بحجة مشاهدة مباراة كانت تعرض في التلفزيون وطلب مني أن أعد له طعام المشاء.. ولكنني فوجئت به يفتح المطبخ ورائحة «الكولونيا» تفوح من فمه. وبدأ يتصرف ببعض التصرفات الصبانية لكنني أوقفته عند حده. وأسرتي الي غرقتي وأغلقت الباب بالمفتاح! والمصيبة أن زوج أختي هذا دائما ما يتكلم عن الشرف والرجولة.. ناسيا أنني أخت زوجته الصغيرة وأنتي أيضا ابنة عمه التي يجب عليه ان يحافظ عليها!

أنتي حائرة ولا أعرف ماذا أفعل.. لو ظللت صامئة قد يظن أنني أوافق على تصرفاته الطائشة.. ولو أبلغت أختي قد أصيبتها في كرامتها وفي زوجها في مقتل.. وأيضا لا أستطيع أن أبلغ أمي لأنها تحبه وتعتبره في منزلة أحد أولادها. أتمنى أن يقرأ زوج أختي هذه الكلمات وأن يعرف أن للبيوت حرمتها.. وأن يرحمني من عذابي فقد أصبحت أهرب لأبواب في منازل أقرابنا كلما حضر للمبيت في منزلنا!

«بنات بانسة»

اياك أن تحكي لأختك شيئا.. لكن عليك أن تبليغي أمك بما حدث من زوج أختك. وأعتقد أنها بحكمة الأمهات ستكون قادرة على الحديث مع زوج أختك على انفراد ودون أن تعلم أختك.. وأعتقد أن حديثنا معه قد يخجله ويردعه عن مثل هذه التصرفات الصبانية. فينوب ويهتم ببيته وزوجته.

دواء للغيرة!

سيدتي.. أكتب رسالتي هذه لك وأنا في غاية الحيرة فانا زوجة في العشرين من عمري. أعيش حياة سعيدة مع زوجي وطفلي.. لكن هذه الحياة تحولت فجأة إلى جحيم عندما بدأت أشك في زوجي وأغير عليه غيرة جنونية. ورغم أنه يؤكد لي دائما أنه لا يحب أحدا غيري.. ورغم أنه يعرف تماما مقدار حبي له.. إلا أنه يقابل غيرتي بالعناد.. ويحاول دائما أن يقدمني للسيطرة على أعصابي وذلك بأن ينظر إلى الفتيات الأخريات أو يتحدث عنهن. فإذا ذهب لقضاء مصلحة يعود.. ليقول لي: اليوم رأيت فتاة جميلة للغاية. وهكذا أفقد أعصابي وأثور.. وهكذا تحولت حياتنا كل يوم إلى خلافات ومنازعات لا تنتهي. واني أزوجك يا سيدي أن تدلني على الدواء لهذه الغيرة الفظيعة.

أختك الحائرة بس بس

– الغيرة نار.. وقودها دائما مستقبل البيت وسكينة ساكنيه! لقد اختارك سيدتي من دون كل الفتيات ليتزوجك.. وهو يحبك ويقول لك ذلك. ويعلم أيضا أنك تحبينه. وقد أصبح لكما طفل يزيد وجوده من قوة رباط الحياة الزوجية ويونفها أكثر. فلماذا الغيرة إذن؟ ان الرجل يخرج إلى عمله في الصباح فلا يستطيع أن يمضي وهو مغمض العينين.. انه رغما عنه ينشاهد النساء في الطريق.. وينحدث إلى الزميلات في العمل.. فإذا عاد ولم يخبرك انه شاهد أحدا فهبل يعني ذلك انه فعلا لم ينشاهد أحدا.. وهل يرضيك إلا يتكلم؟

لا تنظري إلى الأمر من زاوية ضيقة ولا تعبري أنه يريد مضايقتك.. بل احمدي الله على أن زوجك رجل لا يخفي شيئا.. وكل ما تحتاجينه هو الثقة بنفسك أكثر حتى لو بالغ هو في الحديث عن الفتيات. فلماذا لا تثقين الأمر بمرح وتجاريه؟ صديقتي الغيرة مطلوبة لأنها تعني الحب والخوف على من تحب. لكنها إذا زادت عن حدها.. فإنها تشعل النار في هدوء صاحبها ثم قد تمتد هذه النار إلى الآخرين فتحرق الجميع.. وقد يكون لها ضحايا أبرياء.. مثل الأطفال. هذا لك.. أما لزوجك فلا يسعدني أن أقول له: يا أخي عيب.. احترم مشاعر زوجتك!

همر .. فوق التنجيرة!

لكنني فوجئت بان صاحبه جالس لا يتحرك.. وكانت المفاجأة ان صديقي أعرفه.. كانت الكلمات بينهما بمنزلة قبائل حتى يعود وان يعتبر البيت بيته.. كان أمرا غريبا وثقة بلا حدود من صديقي المخدوع الغافل.. وعندما نزلنا ركب كل منا سيارته.. فعدت وأوقفت سيارتي علي بعد من منزل صديقي.. حيث كانت سيارته في مكانها.. واتسعلت النار في صدري.. ذلك أن صديقي هذا انسان طيب للغاية والمصيبة أنه يقف في بيته على أنه أخ؛ وهكذا قررت أن أراقب الخائنة قد اكتشفت اني عرفت سر علاقته الخفية بصاحب زوجها وذلك من تصرفاتي ونظراتي اليها والى صاحب صديقي.. فانزوت في حجرتها ولم تظهر.. وبعد قليل قال صديقي انه مضطر للخروج في عمل مفاجئ، فنهضت منصرفا معه،

أسمعها تتحدث مع رجل.. سرعان ما اكتشفت أنه صديق زوجها وأنا أعرفه.. كانت الكلمات بينهما بمنزلة قبائل حتى يعود وان يعتبر البيت بيته.. كان أمرا غريبا وثقة بلا حدود من صديقي المخدوع الغافل.. وعندما نزلنا ركب كل منا سيارته.. فعدت وأوقفت سيارتي علي بعد من منزل صديقي.. حيث كانت سيارته في مكانها.. واتسعلت النار في صدري.. ذلك أن صديقي هذا انسان طيب للغاية والمصيبة أنه يقف في بيته على أنه أخ؛ وهكذا قررت أن أراقب الخائنة قد اكتشفت اني عرفت سر علاقته الخفية بصاحب زوجها وذلك من تصرفاتي ونظراتي اليها والى صاحب صديقي.. فانزوت في حجرتها ولم تظهر.. وبعد قليل قال صديقي انه مضطر للخروج في عمل مفاجئ، فنهضت منصرفا معه،

محزر البيوت «أسرار».. تحية طيبة من قلبي الذي على وشك الهلاك من العذاب لعلني أجد عنك ما يريحه من هذا العذاب. ذات يوم منذ حوالي عام ونصف العام حدث ما لم يكن يخطر لي على بال ووقعت الصدمة التي مازلت أعاني منها حتى يومنا هذا.. فقد كان لي صديق بالعمل أحبه واحترمه وأعتبره أعز صديق في حياتي.. وكان صديقي يريد أن يخرج ليسهر لدى بعض أصدقائه، وحاول الاتصال مرة ليبلغ زوجته لكن الخط كان مشغولا.. فانصرف بعد أن طلب مني أن أعاود الاتصال بعد قليل بزوجه كي أبلغها بأنه سيسهر الليلة. وبالبيتني كنت قد مت قبل أن اتصل بزوجة صديقي! لا أعرف ان كان حظي العاثر أو ارادة الله، ذلك أنني مجرد ان رفعت سماعة الهاتف لأطلب زوجة صديقي التي كنت احترمها وأعتبرها بمنزلة أخت لي حتى اكتشفت أن خط تلفونها عالق بخط تلفون خط آخر.. ومذهولا وجدت نفسي

وعشت طوال هذه

فنهضت منصرفا معه،